محاضرات في الإدارة

مدخل :

الإدارة من حيث الممارسة قديمة قدم الانسان ، أما من حيث كونها فرع من فروع المعرفة المنظمة (علم) فهي وليدة القرن التاسع عشر والقرن العشرين .

بما أن الإدارة بصفتها مجهودات جماعية بشرية مشتركة تستهدف تحقيق هدف معين لذا فهي دوماً جزءاً من الحضارات العالمية التي ازدهرت على ظهر هذا الكوكب ، لذا فإننا لا نستطيع ونحن نستعرض تأريخ البشرية إلا أن ننحني أمام القدرة الإدارية للحضارات القديمة .

الإدارة في الحضارات القديمة :

إذا نظرنا إلى الحضارات القديمة ، نرى بوضوح استحالة أن تُنجزما أنجزته إلا عن طريق الإدارة .

<u>السومريون(3000 ق.م) :</u>

كان في تراث الحضارة السومرية ما يدل على أن السومريين قد مارسوا الواناً من الرقابة الإدارية فقد كان لكهنة معابدهم نظام ضريبي محكم جمعوا به وأداروا دقة كميات ضخمة من السلع الدنيوية .

<u>المصريون (200 ق.م) :</u>

إن تأريخ الإدارة العامة يرتبط بالحضارة المصرية القديمة ، إذ وجد أن الدولة الفرعونية قد طبقت إدارة حكومية منظمة في مجالات البناء والزراعة وطرق المواصلات . وتُعد بناء الأهرامات من أبدع الآثار التي تدل على مدى تقدم الفن الإداري والهندسي ، ومن الكتابات التي تدل على وجود الفكر الإداري كتاب (التعليمات) الذي كتبه (بتاح حوتب) الذي ينصح فيه ابنه كيف يكون قائداً ناجحاً ومما قاله له " ينبغي على القائد أن يدخل في حسبانه الأيام القادمة" .

<u>البابليون (1800 ق.م) :</u>

لقد أضاف البابليون كثيراً في للفكر الإداري ، وخيرُ شاهدٍ على ذلك تشريعات حمورابي ، وخاصة تلك التي تتعلق بالرقابة والمسؤولية وتحديد الحد الأدنى للإجور ، فضلاً عن أن الآثار البابلية في مجال البناء وإقامة المشاريع لا تزال أحد عجائب الدنيا ، مثل بناء الحدائق المعلقة وبرج بابل ، وهذه الآثار لم تقتصر على البناء ، بل امتدت لنواحي الانتاج وتمثلت في الإدارة الفاعلة لطرائق ضبط الانتاج والتخزين .

الصينيون (500 ق.م) :

عُرف الصينيون بحكمتهم ، ومن أهم فلاسفتهم الذين أسهموا في إثراء الإدارة (منشوسيوس) الذي أدرك الحاجة إلى النظم والمعايير كما اعتقد أن القوانين وحدها لا تكفي لإدارة الأعمال كما كتب ليُبرز الحاجة إلى وجود النظم وأساليب النجاح للإدارة فقال " كل من يؤدي عملاً في هذا العالم لابد أن يكون لديه نظام ، ولكل عامل نظام من الوزراء وقادة الجيش إلى المئات من ذوي الأحرف" ، ومن فلاسفتهم أيضاً (صن تزو) الذي أدرك ان الحاجة إلى التخطيط والتوجيه والتنظيم ومن كتاباته حول أهمية التخطيط فقال " إن القائد الذي يكسب المعركة إنما يمارس عمليات حسابية فإذا اخذت هذا بعين الاعتبار كان بوسعي أن نعرف من يرجع له النصر ومن ترجع له الهزيمة" .

ويُعد الصينيون أول من اشترط اجتياز امتحان الخدمة المدنية للتعيين بوظائف الحكومة الذي يراعي التجارب العلمية والمؤهلات العلمية للمتقدمين ، إذ روى المؤرخون أن (صن) كان يجري اختبارات كل ثلاث سنوات للعاملين للكشف عن مدى كفايتهم وصلاحيتهم للترقية والاستمرار في الخدمة أو الاعفاء منها .

الاغريق (350 ق.م) :

ادخلوا الاساليب الإدارية الحديثة في الحركة التجارية ، وفي هذه الحضارة نلاحظ أصل الطريقة العلمية ، لما ادخلوا العلم والاستاذية في كثير من مجالات الفكر الانساني ، ومن أعلام الإدارة عندهم (أفلاطون) الذي أعلن مبدأ التخصص في العلم في كتابه (الجمهورية) وسقراط الذي أعلن كلية الإدارة وسريان مبادئها على كل

مجال والذي يؤكد هذا ما قاله لأحد تلاميذه " مهما كان الشيء الذي يرأسه الانسان فإنه إذا عرف ما يحتاجه واستطاع أن يهيئه فإنه يكون رئيساً صالحاً سواء كان عليه أن يدير شؤون فرقة موسيقية أو أسرة أو جيش" .

الرومان (280 ق.م) :

لقد تميزت الامبراطورية الرومانية بمساهمات كبيرة في الفكر الإداري وخاصة في مجال التنظيم ، فقد قام الامبراطور (ديو كليتيان) بإعادة تنظيم الامبراطورية عن طرق تقسيمها على فئة المقاطعات التي قسمها بدورها لوحدات أصغر ، الأمر الذي ساعده على تقوية قبضته ، إن أسس التنظيم التي اتُبعت منذ ذلك الوقت الطويل لا تزال تُتَبع في الوقت الحاضر في المحاولات التي تلتف إلى تثبيت السلطة المركزية .

الإدارة خلال القرون الوسطى :

ظهرت الإدارة الإقطاعية في القرون الوسطى بعد سقوط الدولة الرومانية وتخلخل الأمن والنظام مما أدى إلى لجوء العامة إلى الأشخاص ذوي السلطة والنفوذ طلباً للحماية والرزق نتيجة للسرقات والقتل والنهب الذي حصل ، فكان التنظيم الاقطاعي هرمياً مع تدرج تنازلي للسلطة المفروضة ويأتي في قمة الهرم الاقطاعي مالك الارض الذي كان يحتفظ بمناطقة شاسعة لإستعماله الشخصي .

الفكر الإداري في الديانة المسيحية :

لم يكن انتشار المسيحية لكي تعم ارجاء الأرض وتثبت أقدامها في أنحاء المعمورة ، ويكتب لها الاستمرار والنمو على مدى ما يُقارب الألفي عام إلا كثمرة من ثمار الفكر الإداري المنظم ، فقد إجتمع الرسل الاثنا عشر على تلامذة السيد المسيح (على نبينا وعليه الصلاة والسلام) مع القديسين موسى ويعقوب في مدينة اورشليم من بعد المسيح ووضعوا التعاليم الجامعية التي ينبغي أن تلتزم بها الكنيسة والتي وردت في كتاب (الدسقولية) اي تعاليم الرسل ، وهو أقدم كتاب ديني عُرف بعد الإنجيل ، وكانت تعاليمهم هذه جامعة لكل ما ينبغي أن يلتزم به رجال الكنيسة من

خُلق وتصرف وإجراءات للعبادة ، كما أوضحوا فيه ما يجب على الشعب المسيحي أن يقوم به من أفعال ، وما يحكم أفراده من علاقات .

الفكر الإداري في الإسلام :

مما يتبادر إلى الأذهان أنه ما خلق الـ... الكون ولا الإنسان إلا بنظم إدارية محكمة قد أرسى قواعدها وأسسها تعالى فيما ذكر بيانه في القرآن الكريم ، ومما ورد عن أحاديث الرسول الأكرم (صلى الـ... عليه وعلى آله الطاهرين) فقد أكمل بيان كل شيء من عبادات ومعاملات وتوضيح العلاقات بين البشر إذ قال عزوجل في سورة النحل (89) (راجع القرآن) وما يذكره علماء وفلاسفة الفكر الإداري الحديث ويستندون في نجاح العمليات الإدارية من تخطيط وتنظيم وإشراف وتوجيه ورقابة وقيادات إدارية مثالية لتحقيق الأهداف المرجوة ، كان قد أرسى مبادئها الإدارية القويمة الدين الاسلامي الحنيف .

ففي مجال التخطيط ما أبلغ القرآن الكريم وهو يحث على التخطيط القائم على أساس الإمكانات المتاحة وصولاً إلى تحقيق الأهداف ، إذ يقول تعالى في سورة الانفال (60) (راجع القرآن) ، أما فيما يتصل بالتنظيم فهناك الكثير من الآيات التي تشير إلى حالة البناء والعلاقات التنظيمية ما بين المؤمنين إذ يقول الباري عزوجل في سورة التوبة (70) (راجع القرآن) .

ومما تقدم فإن الاسلام وضح التعاليم الإدارية التي يجب إتباعها لكي تصبح الحياة رائعة ومتكاملة الجوانب والمتطلبات الحياتية .

المقدمـــــــــة :

تختلف الأسماء التي تطلق على العصر الحالي الذي نعيش فيه فهناك من يسميه بعصر التكنولوجيا ومن يسميه عصر الفضاء أو عصر المعلوماتية والسرعة كذلك عصر التغير السريع والتكنولوجيا وأيضاً عصر الاتصالات وثورتها وإلى ما ذلك من مسميات أخرى ، فلو وضعنا هذه المسميات قيد الدراسة لوجدنا انه من الأصح والأجدر أن نسمي هذا العصر بعصر الإدارة .

فالإدارة تقف وراء كل نجاح يحققه أي نشاط أو اكتشاف أو خدمة أو إنتاج ومن خلال الإدارة يمكن أن نعرف مدى تقدم أو تخلف المجتمعات ، فإن أتساع مجالات الدول ونشاطاتها تجعل معرفة طبيعة العمل الإداري في مؤسساتها وما هي مجالاتها أمراً ضرورياً من أجل إيجاد الحلول للمشاكل والمعضلات العصرية التي تواجه المجتمع حيث إن الدول الحديثة لا يجب أن تنظر للحاضر فقط وإنما يجب أن تنظر للمستقبل أيضاً وفي جميع النواحي الاقتصادية والسياسية والمالية والإدارية والتربوية ومن هنا تظهر الإدارة كأداة تنفيذية مهمة للمجتمع .

الإدارة هي نوع متميز من النشاط يختلف عن كل أنواع النشاط الأخرى ، فهي نشاط له علاقة مباشرة بمعظم جوانب حياة الإنسان , في نفس الوقت هي وسيلة فعالة وناجحة لتحقيق الأهداف المنشودة لأي مجال من مجالات حياة الإنسان,فهي موجودة بدرجة ما في جميع أوجه النشاط الإنساني سواء كان هذا النشاط في المصنع أو المكتب أو المدرسة أو المؤسسات الحكومية أو الأهلية أو المنزل أو المستشفى أو المؤسسات الرياضية ، فإن غابت الإدارة عن حياة الإنسان يحل محلها العشوائية والارتجال ممـــا يهدد أي مجال بالفشل . وبما أن المجتمع تكوين نابع من مجموعة أفراد فان الإدارة هي عملية تسخير طاقات الأفراد باستخدام المهارات والقدرات المكتسبة لخدمة المجتمع .

أهمية الإدارة في المجال الرياضي :-

إنّ التطور الحاصل في مجالات الحياة كلها كان سبباً في اتخاذ ما يلزم لمواكبة هذا التطور , ومن أهم مجالات الاستثمار الحقيقي للثروة البشرية هو المجال الرياضي لما يحويه من عمليات تربوية وتدريبية وإدارية تحّول الطاقة البشرية الكامنة لدى الأفراد إلى طاقة منتجة , لذا يجب الاهتمام بالرياضيين وتوفير ما يلزم لهم ليتمكنوا من العطاء.

إنّ طبيعة رعاية الرياضيين تمتاز باستمرارية مواكبة الحركة الرياضية وإن إدارة شؤونهم تعد من أهم الوظائف الإدارية وأصعبها في أية مؤسسة تروم رعاية رياضييها وجميع العاملين في مجالاتها وميادينها الواسعة ، ويجب أن يكون جميع العاملين في المجال الرياضي من ذوي الخبرة والاختصاص لألا تكون طبيعة الإدارة منقوصة ولا تحقق أهدافها المنشودة .

فقد أصبحت التربية الرياضية حديثا ميدانا يستند إلى حقائق ومبادئ علمية مختلفة , وقد استعان العاملون فيها بالأسلوب العلمي في إدارتها ، وهنالك بعض الحقائق التي تبين أهمية الإدارة في المجال الرياضي:-

1) تساعد الإدارة على تحقيق الاستمرار حيث أن من أساسيات العملية الإدارية القيام بالإعمال التي حققت نجاحا واستبعاد الإعمال التي لم تحقق النجاح وسيزيد ذلك من فرض الممارسات الناجحة للعاملين بالمؤسسة أو الهيئة وبالتالي ستظهر بصورة جيدة .
2) تؤدي زيادة المعرفة بعناصر الإدارة التي تحقق علاقات إنسانية طيبة بين المجموعة مما يؤدي إلى زيادة الإنتاج وكفاءته في تحقيق الأهداف .
3) يمارس معظم قادة التربية البدنية والرياضية بعض أنواع العمل الإداري سواء في المدرسة أو النادي أو الاتحاد أو مركز شباب ، وكذلك يجب إن يكونوا على بينة من المقومات الأساسية لعملية الإدارة حتى يحققوا النجاح على هذا الجزء المهم من عملهم .

4) جميع أنشطة التربية البدنية والرياضة عبارة عن جهد جماعي ، فالإدارة أساس لتنفيذ أهداف تسعى لها وتنمية روح العمل الجماعي والتخطيط المسبق لأي برنامج والعمل المشترك التعاوني – المنسق – وتحقيق هذا كله يتطلب معرفة بإمكانات الإدارة .

5) تزودنا الإدارة بالمفاهيم الأساسية للعلوم المتعلقة بالمجال الرياضي وبالنظريات والتقنيات وأسس التقويم الموضوعي للأنشطة والإفراد والنظم، وتزودنا قبل ذلك بالخبرة التي تمكننا من اكتشاف أحسن وانسب الطرق للإدارة السليمة .